الزَّوجان المُرافِقان

مقدمة

أيّها الصديقان العزيزان،

لقد قبلتما مسؤولية مهمّة جدًّا، وهي أن تكونا زوجَين مرافقَين لأعضاء جدد في فرقة جديدة. نشكركما على هذا باسم الحركة. ذلك بأنّ حُسن انطلاقِ فرقةٍ جديدة هو أمرٌ أساسيّ لسيرها المُقبل ولحيويّة الحركة كلها. ولكي نساعدكما في تلك المهمّة، إليكما بعض التعليمات الوجيزة والدقيقة على قدر الإمكان.

١ – أبعاد وظيفتكما:

مسؤولية روحية: إنّ مسؤولية الزوجين المرافقين هي، قبل كل شيء، مسؤولية روحية. فإن أمّنتماها، يكون اهتمامكما الأول إنماءَ حياتكما الروحية الخاصّة واللجوء إلى الوسائل الروحية: مطالعة كلمة الله، الصلاة، الأسرار الكنسية...

مسؤولية بشرية: إنّها أيضًا مسؤولية بشرية تقتضي حِسَّ الآخر والإصغاء والانتباه والصبر. فالمقصود هو أن تأخذا الناس من المكان الذي وصلوا إليه وأن تساعداهم على التقدّم. وهذا ما يتطلّب أن تكونا شديدَي الانتباه إلى رغباتهم ومطالبهم.

مسؤولية تجاه فِرَق السيّدة: تقوم على عرض الفِرَق كما هي اليوم، مع هدفها وروحها وطرقها. وهذا ما يقتضي منكما أن تُحسنا معرفة الحركة ومعرفة الأداة التي بين أيدي أزواج الفرقة الجديدة لمدة زمن المرافقة. إنّ تلك الأداة ليست كاملة، ويجب استعمالها بكثير من التمييز بحسب وضع الفرقة وتطلّعات أعضائها. فمن دون تجميل رسالة الفرق، لا بدّ أن تَحافظا على المرونة في نقلها. لأنّ الفِرَق هي في خدمة الأزواج.

باختصار:

١- صليا من أجل تلك الفرقة والأزواج الذين يؤلفونها.

٢- اجتهدا أن تعرفا كلاًّ من الزوجين وسيرهما.

٣- أدرسا وثائق الحركة، وهذه الوثيقة بوجه خاص.

٢ – السير المقترح: سنة المرافقة، وفيها يتمّ الاطّلاع على فرق السيدة:

حُدِّدَت فترة المرافقة بسنة واحدة (٨ اجتماعات). لكل اجتماع بحث. ويتضمّن كلّ من الأبحاث الثمانية موضوع تفكير حول الفرقة أو حول الزَّوجَين وعرضًا لإحدى طُرق فرق السيدة.

القسم الأوّل

الفصل الأوّل: "**تعيش كفرقة**"،

حيث يتم التعرّف إلى الفرقة وإلى اجتماع الفرقة. الطريقة المعروضة: المشاركة الحياتيّة (La mise en commun)

الفصل الثاني: "**جماعة تصلّي**"،

حيث نتأمّل في مريم مثال الإصغاء وفي كلمة الله. الطريقة المعروضة: المشاركة الروحيّة (Le partage).

الفصل الثالث: "**حبٌّ يُبنى**"،

أي كيفيّة بناء الجماعة الزوجيّة.الطريقة المعروضة: واجب المجالسة (Le devoir de s'assoir)

الفصل الرابع: "**حبٌّ يتحَوَّل**"،

حيث نتعمّق في سِرّ الزواج. الطريقة المعروضة: كلمة الله (La Parole de Dieu)

القسم الثاني

الفصل الخامس: "**حبٌّ يتغذّى بالله**":

أو الصلاة في حياتنا لطريقة المعروضة: صلاة القلب أو المناجاة (L'oraison)

الفصل السادس: "**حبٌّ نعيشه في الحياة اليوميّة**"

الطريقة المعروضة: الصلاة الزوجية والعائلية(La prière conjugale et familiale)

الفصل السابع: "**حبٌّ منفتح على الآخرين**" :

الشهادة الطريقة المعروضة: قاعدة الحياة (La règle de vie)

الفصل الثامن: "**حبّ حتى النهاية**"

الطريقة المعروضة: الرياضة الروحيّة (La retraite spirituelle)

التقييم

نهايةُ أسبوع تنشئة:

تُستكمل سنة الإطّلاع على فرق السيدة بنهاية أسبوع (Week-end) تنشئة، يجمع عدّة فرق جديدة أنجزت المسيرة المذكورة. حيث يُعرض عليها تعليمٌ تكميليّ في الروحانية الزوجية وحياة الحركة، إلى جانب التركيز على كيفيّة ممارسة الطرق التي مارسها الأعضاء طوال السنة.

باختصار:

١- سنة للاطلاع، ثمانية فصول وثمانية مواضيع.

٢- نهاية أسبوع تنشئة تكميليّة.

٣- مرافقة الأعضاء الجدد:

تغطّي هذه المرافقة مبدئيًّا سنة الاطلاع على فرق السيدة. لكّنها قد تتمّ في سرعتين. تجري الاجتماعات الأربعة الأولى في حضور الزوجَين المرافقين. أمّا في الاجتماعات الأربعة التالية، فيقومان بتحضير كلٍّ منها مع الزوجين المسؤولين عن الفرقة اللذين تمّ اختيارهما قبل قليل (وعند الاقتضاء، بحضور ومشاركة المستشار الروحي، إذا أراد)، ولكن من غير أن يحضرا بالضرورة الاجتماع (باستثناء الاجتماع التقييمي الأخير).

للمرافقة أهميّة كبرى، لأنّها تمكّن الأعضاء الجدد من الاطلاع على فرق السيدة مع مراعاة حاجاتهم وإمكاناتهم. يجوز للزَّوجَين المرافقَين، من دون ان يُهملا أيّ شيء جوهري من وثائق الفرق، أن يكيّفاها لتتلاءم مع الأزواج. قد يتناول هذا التكييف الصياغة وحتى اختيار الأسئلة، وتحديد الجهد الملموس الخاص بكل شهر، وإبراز وجه معيّن من وجوه البحث، والتذكير بروح الفرق، إلخ... إنّ الوثيقة في حدّ ذاتها لا تخلو من اللاشخصية. ومن المهمّ أن تُلبِسها الشخصيّة التي تتناسب مع وضع الفرقة وحالة الأزواج. ولا شك في أنّ آراء المستشار الروحي، لا سيّما إذا كان مطَّلعًا على فرق السيدة، ستكون ثمينة في هذا الشأن.

باختصار:

١- حضور الزوجين المرافقين متروك لتقديرهما.

٢- إضفاء شخصية على الوثيقة لتتناسب مع الفرقة.

الاجتماع الأوّل

لهذا الاجتماع ثلاثة أهداف:

1. التعارف بين الأزواج (إن لم يكن قد تمّ قبل ذلك أو كان غير كافٍ)
2. تَفَهُّم ما هي فرقة السيّدة، على الصعيدين: البشري (مجموعة أصدقاء) والروحي (جماعة مسيحية).
3. وأخيرًا، الاختبار الأوّل لاجتماع الفرقة في مختلف أقسامه: وجبة الطعام، المشاركة الحياتية (التعارف)، الصلاة، المشاركة الروحية، ومناقشة موضوع الدرس.

ينبغي دائمًا عرض الطرق في ضوء الغاية: فالحركة هي في خدمة نموّ الأزواج البشري والمسيحي. كما يجب السهر على أن يعبّر الجميع عن أفكارهم. فحاوِلا إذًا أن تجعلا من هذا الاجتماع لقاءً سارًّا وأخويًّا. باختصار، لا بدّ من الانتباه إلى تطلّعات هذه الفرقة الفتيّة لمساعدتها على النموّ والحياة.

حَدِّدا، في نهاية الاجتماع، الجهد الملموس المقترح للشهر المقبل وكيفيّة تحضير الاجتماع التالي. ونقترح هنا كجهد قراءة كلمة الله، ابتداءً بالأناجيل.

الاجتماع الثاني

في كل اجتماع، نحفظ ما تمّ اكتسابه في الاجتماعات السابقة، على أن نعود إلى نقطة من النقاط التي بدا من الصعب فهمها أو ممارستها، فنوضّحها ونُغنيها.

الصلاة في الاجتماع: ابتدِئا بتفكير عام في الصلاة انطلاقًا من مريم. ثمّ اسألا الأزواج أن يقولوا ببساطة أيّ منزلة تحتلّها الصلاة في حياتهم الشخصية والزوجية. اشرحا بعد ذلك ما هي الصلاة في اجتماع الفرقة، ثم انتقِلا إلى الصلاة. يمكن أن لا يعبّر بعض الأزواج عن أي فكرة. هناك اقتراح وهو أن يحضّر الجميع خطّيًّا صلاة الاجتماع القادم. ويستطيع المستشار الروحي أن يعلّق، بعبارة وجيزة، في نهاية الاجتماع، على النص وعلى كلمة الله.

وبما أنّ ثقافة الأزواج الشباب تختلف كثيرًا في أيامنا، بوسع الزوجَين المرافقَين أن يحدّدا صيغة الصلاة التي تلائم الفرقة: كالأبانا والسلام مثلاً، أو أحد المزامير أو أحد الأناشيد الليترجية.

المشاركة الروحية: من المهمّ في هذا الاجتماع استعراض مجموعة نقاط الجهد الملموسة، وشرحها شرحًا موجزًا، والتشديد على أنّ تلك الوسائل – الضرورية في كل حياة مسيحيّة رصينة– سيتمّ تَبَنّيها شيئًا فشيئًا. وانطلاقًا من نقاط الجهد الملموسة، يجب أن يَفهم الأزواج أنّ المشاركة الروحيّة هي وسيلة للتعاون الروحيّ بين الأزواج، فهي تتجاوز مجرّد التعداد

لما تمّ أو لم يتمّ من نقاط الجهد لكي تتناول البحث في أسباب النجاح أو الإخفاق، وفي الصعوبات وكيفية التعاون بين الأعضاء للتغلّب عليها، الخ.

منذ هذا الاجتماع الثاني، يقتضي التمييز بين "المشاركة الحياتيّة" و"المشاركة الروحيّة" وتوضيح الفرق بينهما انطلاقًا من نقاط الجهد الملموسة.

واختارا، من بين الأسئلة العائدة للاجتماع الثالث، تلك التي ستكون موضوعًا لتبادل الرأي في اجتماع الفرقة القادم.

الاجتماع الثالث

يتناول هذا الاجتماع الثالث موضوع بنيان الثنائي الزوجي. ونقطة الجهد الملموسة الخاصة بهذا الموضوع هي "واجب المجالسة".

الثنائي الزوجي: ينبغي التذكير بأنّنا إذا كنّا نشدّد هنا على ما لبناء الثنائي الزوجي من وجه بشري (لا نستطيع أن نقول كل شيء في آن واحد)، فإنّ هذا الوجه البشري لا ينفصل عن الوجه المسيحي الذي سيُبحث في الاجتماع التالي. إنّ المسائل الكثيرة التي يتضمّنها هذا الموضوع سيتناولها الأزواج في واجب المجالسة الذي سيقوم به كلٌّ منهم. يقتصر إذًا تبادل الآراء في الاجتماع على المسائل التي تمّ اختيارها مسبقًا أو التي تبتكرها الفرقة نفسها.

موضوع هذا الاجتماع ممتع للأزواج، لكنّه لا يخلو من الدقّة في بعض وجوهه. وفي ذلك فرصة لأن تطلبا أجوبة خطّيّة عن الأسئلة المختارة لتبادل الآراء في اجتماع الفرقة(شرط أن لا ينفر الأزواج من ذلك) ولأن تقوما بتحضير الاجتماع مع زوجين من الفرقة. وعليكما تجنّب النقاشات النظرية والجدل العقيم خلال الاجتماع والعمل على إعادة الأزواج إلى واقع حياتهم الملموسة. وأيًّا كانت النقطة التي وصل إليها كلّ واحد، فالمهمّ هو السير كما يجب نحو الهدف المحدّد الذي ليس إلاّ الوصول إلى حُبٍّ أكبر.

واجب المجالسة: بعد المشاركة في قراءة كلمة الله (اقتراح الشهر)، اشرحا واجب المجالسة في جميع أبعاده، وأجيبا عن المسائل والاعتراضات (على سبيل المثال: "نحن نقول الواحد للآخر كل شيء، فلا حاجة إلى واجب المجالسة ..."). لا بدّ أن تُفهَم تلك الطريقة الخاصة بفرق السيدة وأن تُمارَس كما يجب. ولذلك أضيفت إلى نصّ الأب كافاريل حول واجب المجالسة بعض الشهادات. تجدر الإشارة إلى وجود كتيّب بين وثائق الفِرَق حول واجب المجالسة وكيفيّة ممارسته.

وأخيرًا أعلِنا أنّه سيصار إلى انتخاب زوجَين مسؤولين عن الفرقة في الاجتماع المقبل.

ولا تَنسيا اختيار الأسئلة التي سيدور حولها تبادل الآراء في نقاش موضوع الدرس في الاجتماع التالي.

الاجتماع الرابع

إنّ موضوع هذا الاجتماع الرابع يُكمل موضوع الاجتماع الثالث: لا يزال الكلام يدور حول بناء الثنائي الزوجي، ولكن من الوجهة المسيحيّة. وهنا أيضًا نجد كثيرًا من الأسئلة وعلينا أن نختار منها (مسبقًا) لتبادل الآراء في اجتماع الفرقة. وبما أنّنا عمومًا نعاني من نقص في التعليم المسيحي، فقد يكون من غير الملائم التطرّق هنا إلى موضوع سرّ الزواج. فأبناء جيلنا يتأثرون بالمقاربة الكتابية أكثر من التفكير اللاهوتي. لذلك فإن نقطة الجهد الملموسة المقترحة هي في هذا الخطّ: " الإصغاءِ إلى كلمة الله".

في هذا الاجتماع، تَنتخِب الفرقة عادةً الزوجَين المسؤولين (إشرحا كيف ولماذا هذا الانتخاب)، وذلك سواء واصل الزوجان المرافقان حضورهما اجتماعات الفرقة (مع أنه يُخشى أن يحول ذلك دون ممارسة الفرقة الفتيّة استقلالها)، أم اكتفيا بتحضير الاجتماع مع المسؤولين المنتخبَين (والمستشار الروحي). وفي الحالتين يتولّى الزوجان المرافقان تأمين "الارتباط" حتى الاجتماع الثامن الذي يحضرانه للتقييم. كل ذلك يجب ان يُعلَن للفرقة في الوقت المناسب.

<u>بعض النصائح:</u>

يُحرَص على أن تكون جميع التعليمات التي تُعطى لكل اجتماع منسجمة مع حالة الأزواج وتطوّرهم وقدرتهم على الاستيعاب. لذلك فإن الزوجَين المرافقَين، بفضل اختبارهما في حياة الفرقة وأمام ردود فعل الأزواج وأسئلتهم، يستطيعان أن يغيّرا موضوع الدرس أو كيفيّة عرض الطرق أو ما سوى ذلك. فالنتيجة المطلوبة هي الفهم والممارسة. وعليهما أن يسهرا على تبديد الشعور بالعجز والإحباط أمام تكدّس الأمور المطلوب القيام بها، وذلك عن طريق التنويه بأنّ نقاط الجهد الملموسة تدور حول محورَين: الصلاة (بالنسبة إلى الله)، وتبادل الآراء (بالنسبة الى الآخرين: الزوج والأولاد وأزواج الفرقة، الخ). وابتداءً من هذا اليوم، يُستحسن المباشرة بتوزيع "رسالة فرق السيدة" على الأزواج.

الاجتماع الخامس

يدور هذا الاجتماع الخامس كلّه حول موضوع الصلاة. فيتمّ التنويه بأهميتها في الحياة المسيحية لكلٍّ من الزوجين وللزوجين معًا وبالطريقة التربوية الخاصّة بفرق السيدة.

وينظر الموضوع إلى الصلاة بوجه عام. أمّا نقطة الجهد الملموسة فإنها تتناول الصلاة القلبية الشخصية. وللمستشار الروحي في هذا الاجتماع دور هام (لا سيّما إذا كان الزوجان المرافقان غائبين)، فإليه يعود أن يشرح ما هي الصلاة، ولا سيّما هذه الصلاة القلبية الشخصية التي قد تكون جديدة إلى حدٍّ ما عند بعض أعضاء الفرقة.

سبق للأزواج أن ذكروا مكانة الصلاة في حياتهم (الاجتماع الثاني)، فيحسن أن يُسألوا عمّا أحرزوه من تقدّم منذ ذلك الحين، سواء في تفهّم أهمية الصلاة أم في ممارستها. فتظهر الصعوبات، وتأتي توضيحات المستشار الروحي.

في نهاية المشاركة الروحية، يُطلَب من المستشار الروحي أن يعرض الصلاة القلبية الشخصية، التي حان الوقت لأن تجد مكانها في حياة كل واحد. ويجب أن يندرج هذا الموضوع في كل اجتماع لاحق(في المشاركة الروحية) لأنه نقطة جهد ملموسة شاقة وجوهرية، كونها نواة العلاقة بالله.

الاجتماع السادس

في هذا الاجتماع السادس، يعود الموضوع مباشرة إلى الزوجَين، لأنه يشدّد على أنّ الحبّ البشري يتأصّل في حياة الأزواج ويلوّن جميع نشاطاتهم. إنّه موضوع ملموس حيث يكون تبادل الآراء سهلاً ومثمرًا. أمّا تبادل الآراء في شأن الحميميّة الزوجية فيستحسن حفظه إلى واجب المجالسة بين الزوجَين، علمًا بأن سائر المواضيع تصلح لتبادل الآراء في الفرقة.

إنّ نقطة الجهد الملموسة هي الصلاة الزوجية (والعائلية).

يتم التشديد هنا على الصلاة الزوجية، باعتبار أنّ الصلاة العائلية ليست إلاّ إشعاعًا عاديًّا عنها حين يكون الأولاد حاضرين في الأسرة. تدوم الصلاة الزوجية طوال حياة الزوجين. أمَّا الصلاة العائلية فإنّها تنحصر في زمن وجود الأولاد في الأسرة وقبولهم بالمشاركة فيها بعد عمر معيّن. وكما هو الحال في سائر نقاط الجهد الملموسة، على الزوجَين المرافقين، إن كانا حاضرَين في الاجتماع، أن لا يتردَّدا في إشراك الآخرين بتواضع في اختبارهما (حتى ولو لم يكن هذا الاختبار ناجحًا).

الاجتماع السابع

يتناول موضوع هذا الاجتماع شهادة الزوجَين، ويخصّص قسم كبير منه للخصوبة والتربية. إنّه بحث مشحون تختار الفرقة منه للنقاش ما يهمّها. أما النقاط التي لا يتناولها النقاش فيمكن أن يتم التطرق إليها خلال المشاركة الحياتيّة حيث يبدي كلُّ واحدٍ رأيه إذا أراد دون أن يؤدّي ذلك إلى نقاش.

نقطة الجهد الملموسة هي "قاعدة الحياة".

كثيرًا ما لا نقبل بسهولة أو لا نفهم هذه النقطة. هناك أمران يجب التشديد عليهما: الأوّل هو أنّ المقصود ليس أن نضيف ممارسة جديدة إلى ما سبق الالتزام به، بل أن نحدّد في حياتنا عملاً أو وقتًا نلزم أنفسنا بالاهتمام به بوجه خاص. والثاني هو أنّ قاعدة الحياة يمكن أن تكون قاعدة حياة للزوجين معًا (مثلاً في علاقتهما مع الأولاد).

يجب الإعلان هنا أنّ الاجتماع القادم سيتضمّن جزءًا "تقييميًّا" يتطلّب تحضيرًا خاصًّا (خطيًّا إذا أمكن) انطلاقًا من الأسئلة المُقترحة أو من تلك التي اختارتها الفرقة.

الاجتماع الثامن

يبحث هذا الموضوع في مسيرة الزوجين والمِحَن التي يمكن أن تصادفها. يقتضي التشديد على القسم الخاص بالمسيرة وعدم التطرّق إلى المِحَن إلاّ إذا كان قد تعرّض لها أحد الأزواج (او اكثر من واحد) على أن يقبل الزوج المعني (أو الأزواج المعنيّون) بالكلام عليها. لا ننسى التذكير بحضور المسيح ومرافقته للزوجين في هذه المسيرة (راجع نصّ الصلاة المقترح).

نقطة الجهد الملموسة هي الرياضة الروحية

من المفيد أن تكرّس الفرقة للرياضة الروحية نهاية أسبوع (Week-end)، ويستحسن أن تشارك فيه الفرقة كلّها، مع المستشار الروحي إذا أمكن، وإن لم يكن ذلك إلزاميًّا بالضرورة، مع أنّه تُحبَّذ مشاركة الزوجين معًا.

بالإضافة إلى الزوجين المرافقين (اللذين يجب أن يحضرا هذا الاجتماع الثامن)، قد يكون بين الأزواج من سبق لهم أن شاركوا في رياضة روحيّة، فيستحسن الطلب إليهم تقديم شهادة عن خبرتهم تلك، لأنّ مثل هذه الشهادة أكثر حياة وإقناعًا.

يُختصر النقاش حول موضوع الدرس في هذا الاجتماع الثامن(فتختصر الأسئلة إلى الحد الأدنى) لكي يتسنّى للفرقة إجراء تقييم للمسيرة التي قامت بها. الغاية من هذا التقييم هي أن نرى ما إذا كانت حركة فرق السيدة تلبّي مطامح الأزواج وتطلّعاتهم وهل هم مصمّمون على مواصلة السير فيها. من المفيد الإفساح في المجال للتعبير عن الصعوبات ومكامن الإزعاج المحتملة وإن لم يكن من الضروري الإجابة عنها فورًا، فهي ليست بالضرورة رفضًا لعيش اختبار فرق السيّدة.

ولا بدّ من التذكير بأنّ هناك نهاية أسبوع تستكمل سنة الاطّلاع على فرق السيدة، ومن تحديد تفاصيلها: المكان، الموعد، الخ... مع التشديد على أنّها جزءٌ لا يتجزّأ من المسيرة المطلوبة لدخول الفرق، ومع العمل على مساعدة الأعضاء، عند الاقتضاء، على تجاوز العقبات في وجه المشاركة فيها.

* * *

تذكيرات عملية

---

1. تسليم الزَّوجين المرافقَين كتاب "**مجتمعون باسم المسيح**" لتوزيعه على أعضاء الفرقة، وكذلك بطاقة الفرقة وبطاقات الأعضاء.
2. في الاجتماع الثالث، الإعلان عن إجراء انتخاب الزَّوجَين المسؤولَين عن الفرقة في الاجتماع التالي، مع شرح لماذا يتمّ ذلك وكيف.
3. في الاجتماع الرابع، إجراء الانتخاب؛ ملء بطاقة الفرقة وبطاقات الأعضاء، وإرسالهما مباشرة إلى مسؤولي القطاع.
4. اعتبارًا من الاجتماع الخامس يبدأ الأعضاء الجدد (مبدئيًّا) باستلام "رسالة فرق السيّدة". يجدر التعريف بهذه الرسالة والتشجيع على مطالعتها.
5. في أقرب وقت ممكن، الإعلان عن نهاية أسبوع التنشئة وتحديد موعده ومكانه فور معرفتهما.
6. في الاجتماع الأخير، التعريف بموضوع "الارتباط"، والعودة إلى ذلك خلال نهاية أسبوع التنشئة.
7. وبعد الاجتماع الأخير، وضع تقرير (خطّي إذا أمكن) عن الفرقة وأعضائها وعن سنة المرافقة وتقديمه إلى مسؤولي القطاع.

ملاحظة: في نهاية كتاب "مجتمعون باسم المسيح" وثيقة "ما هي فرق السيّدة". خلال نهاية الأسبوع التي تتوّج سنة الاطلاع على فرق السيّدة يتم التعريف بالوثائق الأساسيّة الأخرى: واجب المجالسة، كلمة الله، الصلاة الزوجيّة، إلخ...

وأخيرًا، تنصح الحركة بأن يكون موضوع الدرس في السنة المقبلة:

"**الزواج حبّ وسعادة وقداسة**" للأب برنار أوليفييه.

فهو يشكّل تتمة طبيعيّة لمواضيع السنة الأولى.